فلسطين ، عربا ويهودا ، اداة للكفاح ضد الرأسماليين الصهيونيين والعرب والمستعمرين البريطانيين ٠

ومنذ العام ١٩٢٧ ، اخذت مجموعات من الاعضاء العرب في الحزب تسافر لتلقي مبادىء الماركسية اللينينية في « جامعة كادحي الشرق » التابعة للكومنترن بموسكو ٠ (١٣٦) ٠

وفي اوائل العام ١٩٢٩ ، دعت اللجنة المركزيه للحزب الشيوعي الفلسطيني اعضاء الحزب لمناقشة قرارات المؤتمر السادس للكومنترن ، التي تضمنت تأكيدا بانتهاء الدور الثوري للبرجوازية ٠ وقد توصل الكومنترن الى هذا الاستنتاج غداة غدر الكومنتانغ بالشيوعيين في الصين ، في العام ١٩٢٧ ٠ على ان هذا الاستنتاج انسحب على القادة البرجوازيين الوطنيين في البلاد العربية ، ومن ضمنهما فلسطين ، فاعتبروا نظراء لشيانغ كاي شيك ، الذي نظم المذابح البشعة لاعضاء الحزب الشيوعي الصيني وارتبط بالقوى الاستعمارية (١٣٧) ٠

وكشف مؤتمر الحزب الشيوعي الفلسطيني ، المنعقد في حزيران (يونيو) ١٩٢٨ ، عن وجود صراع بين اتجاهين داخل الحزب ، حيث رأت اقلية المؤتمر ان وطن اليهودي هو المكان الذي يولد فيه ، وان فلسطين ملك لسكانها العرب ، وان واجب الشيوعيين هو النضال بجانب العرب ضد الخطر الصهيوني ٠ اما الاغلبية ، فبالرغم من تشهيرها بالصهيونية ،الا انها رفضت قول الاقلية بان كل اليهود في فلسطين مرتبطين بالصهيونية بشكل او آخر ٠ وحدث ان حبذ الكومنترن رأي الاغلبية ، واقصيت الاقلية عن قيادة الحزب ٠ على ان الكومنترن سرعان ما عاد ، بعد عام واحد ، وأيد موقف الاقلية ، وادان موقف الاكثرية ، باعتباره امتدادا خطيرا لمصلحة الصهيونية (١٣٨) ٠

وفي آب (اغسطس) ١٩٢٨ احتفلت مجموعات كبيرة من المستوطنين اليهود قرب « حائط المبكى » ، بعيد الغفران ، وعلا صراخهم بحقهم في هذا الحائط ، الذي يعتبرونه الاثر الوحيد المتبقى من قصر نبيهم سليمان ، بعد ان هدمه الرومان ، في حين يقدسه المسلمون ، لانه الحائط الذي حط عليه البراق الذي صعد بالنبي محمد (ص) الى السماء ٠ وكشف توتر الموقف بين المستوطنين اليهود والمواطنين العرب عن اتجاه متعاطف مع الصهيونية في اوساط الحزب الشيوعي الفلسطيني ٠ فوصف تقرير كتبه جوزيف بيرغر ، احد قادة الحزب « التعطيل الوحشي لهذا الاحتفال الديني » ، واعاد بيرغر الى الاذهان كون « فلسطين هي البلد الذي اكدت بريطانيا العظمى وعدها بايجاد وطن قومي لليهود فيها » ٠ ووصف تقرير القائد الشيوعي الفلسطيني تصدي البوليس البريطاني لليهود المحتفلين بـ « البوجروم الصغير ★ » ٠ ولستر ميوله الصهيونية ، اعترف القائد الشيوعي اليهودي بأن « هذا الحائط ليس لليهود فحسب ، بل لاتباع محمد ايضا » ٠ وان الصدامات بين العرب واليهود هي من صنع الاستعمار البريطاني ، لتكريس «الضمانات للبريطانيين ، كي يقوموا بدورهم كمحكمين٠٠٠ وكطرف ثالث يضحك على الطرفين الاخرين » (١٣٩) ٠

وفي المؤتمر الصهيوني الرابع عشر ، المنعقد في زيوريخ بسويسرا في صيف العام ١٩٢٩ ، جرى التأكيد ، مجددا ، على حق اليهود في الحائط ، مما زاد في سخط العرب اشتعالا في فلسطين ٠

وخلال عامي ١٩٢٨ و١٩٢٩ نشر القادة الشيوعيون الفلسطينيون مقالات عدة ، حذروا فيها من دسائس الاستعمار البريطاني الرامية الى احداث صدامات بين العرب واليهود في فلسطين ٠ كما نشر الحزب الشيوعي الفلسطيني كراسا ، عشية هبة آب (اغسطس) ١٩٢٩ العربية الفلسطينية ، دعا فيه الجماهير العربية واليهودية الى مقاومة الاحقاد العرقية ومحاولات توسيع نطاق الحرب الاهلية(١٤٠) ٠

وفي منتصف آب (اغسطس) ١٩٢٩ ، وبمناسبة عيد الغفران العبري ، نظم

★ ـ البوجروم : هي المذابح التي نظمت ضد اليهود في روسيا القيصرية ، عقب اغتيال قيصر روسيا ، الكسندر الثاني، في العام ١٨٨١ ٠